

شرح (القواعد الأربع) | مهامات العلم 9341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

ثم ننتقل الى الكتاب السابع وهو القواعد الأربع. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين حفظكم الله تعالى لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - 00:00:00
قال في كتابه القواعد الأربع بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الآخرة وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك من اذا اعطي شكر و اذا ابتلي صبر و اذا اذنب - 00:00:20
فان هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة ابتدأ المصنف رحمة الله رسالته بالبسملة مقتضرا عليه اتباعا للوارد في السنة النبوية في مكتاباته ومراسلاتة صلى الله عليه وسلم الى الملوك والتصانيف تجري مجرياها. ثم دعا لمن يقرأها بثلاث دعوات جامدة. اولها - 00:00:40
ان يتولاه الله في الدنيا والآخرة. فيكون ولية الله. والولي من اسماء الله الحسنى ومعناه المتصرف في خلقه عامة بتدييرهم. المتصرف في خلقه عامة بتدييرهم وفي المؤمنين خاصة بما ينفعهم في الدنيا والآخرة وفي المؤمنين خاصة بما ينفعهم في - 00:01:10

والآخرة وتائياها ان يجعله مباركا اينما كان. اي سببا لكثره الخير ودوامه. وثالثها ان يجعله من اذا اعطي شكر. و اذا ابتلي صبر و اذا اذنب استغفر وعدهن المصنف عنوان السعادة. وعنوان الشيء ما يدل عليه. ومنه - 00:01:40
عنوان الكتاب والسكن. علما على ما يدل عليهما. فعنوان الكتاب هو اسمه عنوان السكن هو موضع السكينة. والسعادة هي الحال الملائمة للعبد. والسعادة هي الحال الملائمة للعبد والعبد مقلب بين ثلاث احوال نعمة واصلة نعمة واصلة ومصيبة - 00:02:10
ومصيبة فاصلة وسيئة حاصلة وسيئة حاصلة وكل حال من هذه الاحوال علقت بمامور شرعى. فمن انعم الله عليه واعطاه وجب عليه الشرك فمن انعم الله عليه واعطاه وجب عليه الشكر. ومن ابتلاه الله عز وجل وجب عليه الصبر. ومن ابتلاه الله عز - 00:02:40
عز وجل وجب عليه الصبر. ومن اذنب واجرم في حق ربها وجب عليه ان يستغفر الله ويتبوب اليه وجب عليه ان يستغفر الله ويتبوب اليه. فمن امثال المأمور به في هذه الاحوال - 00:03:10

اصاب السعادة وهذا معنى كونهن عنوانا للسعادة دالا عليها فملاحظة المأمور به فيهن وامتثاله يصير به العبد سعيدا. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله يعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين - 00:03:30
وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ذكر المصنف رحمة الله ان الحنيفة ملة ابراهيم عليه السلام. مبينا حقيقتها بقول جامع يندرج فيه ما يراد بها شرعا. فالحنينية في الشرع لها معنيان - 00:03:58
احدهما عام وهو دين الاسلام. الذي بعث به الله مهدا صلي الله عليه سلم والآخر خاص وهو الاقبال على الله بالتوحيد وهو الاقبال على الله بالتوحيد ولازم الميل عما سواه بالبراءة من الشرك. الميل عما سواه بالبراءة من الشرك. والمذكور - 00:04:27
في قول المصنف ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين هو مقصود الحنيفة. ولها حققوا وصفها الجامع للمعنىين معا. وهي دين الانبياء. فلا تختص بابراهيم عليه الصلاة والسلام. ووقع في كلام المصنف وغيره اضافتها الى ابراهيم اتباعا للوارد في - 00:04:57
قرآن كريم فان الحنيفة منسوبة في مواضع منه الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واتفق كونه كذلك في القرآن لامور ثلاثة. واتفق كونها كذلك في القرآن لامور ثلاثة. اولها ان الذين نزل فيهم القرآن كانوا ينتسبون الى ابراهيم - 00:05:27

فيذكرون انهم من ذريته وانهم على دينه. فاجدر بهم ان يكونوا حنفاء مخلصين لله كابيهم وثانيها ان الله عز وجل جعل ابراهيم اماما لمن بعده من الانبياء. ان الله جعل ابراهيم عليه - 00:05:56

الصلوة والسلام اماما لمن بعده من الانبياء. فامرهم باتباعه والاقتداء به. فنسبت الحنيفة اليه ذكره ابو جعفر الطبرى في تفسيره وثالثها ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بلغ الغاية في تحقيق الحنيفة - 00:06:16

فكان خليل الله عز وجل ولم يشاركه هذه المرتبة سوى نبينا عليه الصلاة والسلام. فهما الخليلان بالغالان الغاية في تحقيق الحنيفة وابراهيم عليه الصلاة والسلام متقدم على نبينا صلى الله عليه وسلم. فهو جد له - 00:06:44 وال نسبة الى الاب اولى من النسبة الى الابن. وال نسبة الى الاب اولى من النسبة الى الابن. فنسبت الحنيفة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والناس جميعا مأمورون بعبادة الله التي هي مقصود الحنيفة ومخلوقون لاجلها والدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:07:11

ودلالة الاية على المسلطين من جهتين احدهما صريح نصها ان الجن والانسان مخلوقون للعباد. والآخر لا لفظها لازم لفظها. فانهم اذا كانوا مخلوقين للعبادة فهم بها مأمورون. لأن اذا كانوا مخلوقين للعبادة فهم بها مأمورون. وكون الناس مخلوقين للعبادة - 00:07:41 و مأمورين بها شيء مجمع عليه. لا ينكره احد يدين لله بدين الاسلام. فالمسلمون كافة متفقون على ان حكمة خلق الجن والانسان هي عبادة الله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:08:16

كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة. فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسد واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. عرفت انهم ما عليك معرفة ذلك - 00:08:46 فعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله في كتابه؟ لما - 00:09:06

قرر المصنف رحمة الله ان حكمة خلقنا هي عبادة الله عز وجل شرع يبين ان عبادته لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. فمن زعم انه يعبد الله وهو غير موحد له فلا اعتداد بدعواه وهو كاذب فيها. وعبادة الله لها معنيان في الشرع - 00:09:26 احدهما عام وهو امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع. امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع. والآخر خاص وهو التوحيد. والآخر خاص وهو التوحيد والمعنى الخاص هو المعهود شرعا. فاذا اطلق اسم العبادة في القرآن والسنة فالمراد به توحيد الله - 00:09:56

قال ابن عباس رضي الله عنه ايش؟ ما هي كلمة ابن عباس في هذا نعم هذا مختصر نبي النص هذا مختصرها ها انه قال كل ما في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد كل ما في القرآن من العبادة فمعناها - 00:10:30

التوحيد ذكره البغوي في تفسيره. والتوحيد شرعا له معنيان والتوحيد شرعا له معنيان احدهما عام وهو افراد الله بحقه وهو افراد الله بحقه وحق الله اعan حق في المعرفة والاثبات وحق في الارادة والطلب. وينشأ من هذين الحقين - 00:11:00 ان الواجب لله في توحيدة انواع ثلاثة. توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات. والآخر خاص وهو افراد الله بالعبادة. والآخر خاص وهو افراد الله عبادة وهذا المعنى الخاص هو المعهود شرعا في اسم التوحيد. فاذا اطلق اسم التوحيد في - 00:11:30

الشرع فالمراد به توحيد العبادة. ثم نبه المصنف الى مفسد العبادة الاعظم وهو الشرك والشرك شرعا له معنيان احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره. جعل شيء من حق الله لغيره - 00:12:00

خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله وهو جعل شيء من العبادة لغير الله واثر الشرك اذا دخل العبادة يختلف باختلاف قدره. واثر الشرك اذا دخل في العبادة - 00:12:26

يختلف باختلاف قدره. فانه نوعان فانه نوعان. احدهما الشرك الاكبر وهو جعل شيء من حق الله لغيره يزول معه اصل الایمان جعل

شيء من حق الله لغيره يزول معه اصل الايمان. والاخر شرك اصغر. شرك اصغر. وهو جعل شيء من - 00:12:48
للله لغيره يزول معه كمال الايمان. يزول معه كمال الايمان. والفرق بينهما يرجع الى متعلق الحق ومتنازلته فيما يزيل من الايمان. يرجع الى متعلق الحق وما يزيل من الايمان فما ازال اصل الايمان فهو شرك ايش ؟ اكبر وما ازال كمال الايمان - 00:13:20

اما يتعلق بحقيقة الشرك المتقدمة فهو شرك اصغر. واضح ؟ طيب ما الدليل على هذا من وين جبنا اكبر واصغر ؟ نعم تقرأ والو ما صح عن شداد ابن اوس رضي الله عنه انه قال كنا نعد الرياء على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:50
من الشرك الاصغر. رواه البزار وغيره واسناده حسن. فالاثر المذكور فيه ان من الشرك ما هو اصغر فيكون مقابله الشرك الاقبـر. وما اظيف الى النبي صلى الله عليه وسلم الى زمانه - 00:14:25

فانه يكون مرفوعا في اصح القولين. والمقصود منه في قول المصنف فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت هو الشرك الاقبـر. لقوله بعد فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. فحصلوه انتهى الكلام. فحصلوه - 00:14:45

الخلود في النار مرتب على الشرك الاقبـر دون الاصغر. ونجاسة الشرك اعظم النجاسات. وكما يؤمر العبد بدفع النجاسة الظاهرة عنه عند ارادة الصلاة في بدنه وثوبه والبقعة التي يصلي فيها فان - 00:15:15
انه يؤمر بتطهير اعماله كلها بافراغ قلبه ولسانه وجوارحه من الشرك. مخافة ان يفسد عمله وسوء اثر الشرك ووخيـم عاقبته في افساد العبادة واحباط العمل وان صاحبه يصير به من الخالدين في النار يوجب على العبد معرفته والخوف منه. عسى ان ينجو من - 00:15:35

التي ينصبها الشيطان للخلق التي اشار اليها المصنف بقوله هذه الشبكة فان من حبائل الشيطان التي للخلق ليضلهم حبالة الشرك فيزيـن لهم الشرك حتى اذا دخلوا في شبكته اختطفهم اذا مـآلهم الوخيـم في نار جهنـم التي اعدـها الله للكافـرين. والامر بمعرفة الشرك امر - 00:16:05

بمعرفة ظـده وهو التوحـيد. والامر بمعرفة الشرك امر بمعرفة ضـده وهو التـوحـيد. فلا تـكمل مـعرفـة العـبد الشـرك الا بمـعرفـته بالـتوـحـيد الا بمـعرفـته بالـتوـحـيد وهو المـقـدـم في الـطـلب. والـآيـة التي ذـكـرـها - 00:16:35

المـصنـف في التـحـذـير من الشـرك والتـخـوـيف مـنه وـهـي قـولـه تـعـالـى ان الله لا يـغـفـر ان يـشـرـكـ بهـ هيـ عـامـةـ فيـ الشـركـ كـلـهـ فيـ اـصـحـ القـوـلـينـ. وـبـيـانـ ذـلـكـ انـ الفـعـلـ المـضـارـعـ معـ اـنـ يـسـبـكـانـ - 00:16:55

مـصـدـرـاـ مـؤـولـاـ تـقـدـيرـهـ شـرـكـاـ فـيـصـيـرـ الـكـلـامـ مـقـدـراـ بـقـولـنـاـ انـ اللهـ يـغـفـرـ شـرـكـاـ بـهـ وـيـكـوـنـ قـولـهـ شـرـكـاـ نـكـرـةـ فيـ سـيـاقـ النـفـيـ. وـالـنـكـرـةـ فيـ سـيـاقـ النـفـيـ الـعـمـومـةـ تـقـيـدـ الـعـمـومـةـ. فـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لاـ يـغـفـرـ الشـرـكـ الـاقـبـرـ وـالـاـصـغـرـ - 00:17:15

مـعـ وـامـتنـاعـ مـغـفـرـةـ الشـرـكـ الـاـصـغـرـ لـاـ يـوجـبـ الـخـلـودـ فيـ النـارـ. فـيـكـوـنـ مـاـ لـاـ يـغـفـرـ وـيـوـزـنـ مـعـ عـمـلـهـ فـيـ سـيـئـانـهـ وـيـكـوـنـ جـزـاؤـهـ بـحـسـبـ وزـنـ عـمـلـهـ - 00:17:45

وـمـاـ يـعـيـنـ العـبـدـ عـلـىـ مـعـرـفـةـ الشـرـكـ لـيـحـذـرـهـ مـعـرـفـةـ اـرـبـعـ قـوـاعـدـ ذـكـرـهـ اللهـ فـيـ كـتـابـهـ اـبـيـ تـبـيـنـ حـالـ المـشـرـكـينـ الـذـينـ بـعـثـ فـيـهـمـ النـبـيـ
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـ كـانـ يـدـعـوـهـ اـلـيـهـ - 00:18:05

وـحـقـيـقـةـ الشـرـكـ الـذـيـ كـانـواـ عـلـيـهـ وـيـتـمـيـزـ بـهـ دـيـنـ الـمـسـلـمـينـ عـنـ دـيـنـ الـمـشـرـكـينـ. فـمـنـ مـعـرـفـةـ هـذـهـ القـوـاعـدـ تـمـيـزـ دـيـنـ الـمـسـلـمـينـ عـنـ دـيـنـ الـمـشـرـكـينـ. فـمـنـنـفـعـةـ هـذـهـ القـوـاعـدـ تـمـيـزـ دـيـنـ الـمـسـلـمـينـ عـنـ دـيـنـ الـمـشـرـكـينـ. وـمـرـدـهـ اـلـىـ اـمـرـيـنـ اـحـدـهـمـاـ مـعـرـفـةـ الـدـيـنـ الـذـيـ جـاءـ بـهـ
الـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ - 00:18:25

الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـاـخـرـ مـعـرـفـةـ حـالـ الـمـشـرـكـينـ الـذـينـ بـعـثـ فـيـهـمـ مـعـرـفـةـ حـالـ الـمـشـرـكـينـ الـذـينـ بـعـثـ فـيـهـمـ وـاسـتـمـدـادـ هـذـهـ القـوـاعـدـ عـنـ
الـمـصـنـفـ مـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ. وـمـاـ ذـكـرـهـ مـنـ اـحـادـيـثـ فـيـ السـنـةـ جـرـىـ تـابـعـاـ لـهـ. وـعـمـدـ اـلـىـ ذـلـكـ لـاـنـ الـاـسـتـدـالـالـ بـالـقـرـآنـ مـتـفـقـ عـلـىـ حـجـيـتـهـ - 00:18:55

قـبـولـهـ. وـاـمـاـ السـنـةـ فـمـنـهـ الـمـقـبـولـ وـمـنـهـ الـمـرـدـوـدـ. وـالـمـرـادـ بـالـقـاـعـدـةـ فـيـ هـذـاـ المـوـضـعـ عـمـ مـاـ يـرـيـدـهـ الـفـقـهـاءـ. فـهـيـ اـشـبـهـ بـالـمـعـنـىـ الـلـغـوـيـ الـذـيـ

هو الاساس. فهي اشبه بالمعنى اللغوي الذي هو الاساس. فهذه القواعد كل واحدة منها هو اساس من اسس الدين. وهو اصل -

00:19:25

من اصوله ووعاؤها الجامع قواعد الشريعة والدين. ووعاؤها الجامع قواعد الشريعة والدين. وتجوز ارادة المعنى الاصطلاحي. فتكون قواعد من قواعد التوحيد. ويجوز ارادة المعنى الاصطلاحي فتكون قواعد من قواعد التوحيد. والقاعدة هي الامر الكلي المنطبق على جزئيات كثيرة. الامر - 00:19:55

الكلي المنطبق على جزئيات كثيرة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرنون بان الله تعالى هو الخالق المدبر وان ذلك - 00:20:25

لم يدخلهم في الاسلام والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السماء والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدب الرامر. فسيقولون - 00:20:45

الله فقل افلا تتقون. مقصود هذه القاعدة بيان شيئاً. احدهما ان الكفار بعض الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرنون بتوحيد الربوبية. مقرنون بتوحيد الربوبية وهو افراد الله في ذاته وافعاله. وأشار اليه المصنف بقوله مقرنون بان - 00:21:05

الله تعالى هو الخالق والتدبر من اعظم افعال الربوبية. والآخر ان اقرارهم بتوحيد الربوبية فقط لم يدخلهم في الاسلام ولم يعص دماءهم. لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:35

لهم وصف الكفر وقاتلهم. ولو كانوا باقرارهم بالربوبية مسلمين لما اكفرهم وقاتلهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. واستدل المصنف على ما ذكره بقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء - 00:21:55

الآلية ووجه دلالته على الامر الاول في اقرارهم بان الرزق والملك والتدبر كله لله. اذ يقررون فيقولون لله كما قال فسيقولون لله. واما دلالته على الامر الثاني فهو في انكار الله عليهم عبادة غيره. اذ قال فقل افلا تتقوا - 00:22:15

اي فقل لهم اقامة للحجۃ عليهم. اي فقل لهم اقامة للحجۃ عليهم افلا تتقون ربكم فتخلصون له العبادة. فمطالبتهم بتوحيد الالهية برهان على عدم انتفاعهم بما امنوا به من توحيد الربوبية. وسيأتي في القاعدة الثالثة مزيد تقرير - 00:22:45

الثاني. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعونهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرابة والشفاعة فدليل قربة قوله تعالى والذين اخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله - 00:23:15

زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذبون وكفى ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون - 00:23:38

هؤلاء شفاعونا عند الله. والشفاعة شفاعتان. شفاعة منفية وشفاعة مثبتة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - 00:23:58

والكافرون هم الظالمون والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن. كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:24:28

مقصود هذه القاعدة بيان ان الحامل للمشركين على دعوة غير الله توجه اليه هو امران. احدهما طلب القرابة. احدهما طلب القرابة. والدليل قول الله تعالى والذين اخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:24:48

والآخر طلب الشفاعة. والدليل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم يقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. فلم يكن المشركون يعتقدون ان معبوداتهم تدبر الامر وتستقل بما تشاء ولكنهم كانوا يتوجهون اليها لتحصيل الامرين المذكورين - 00:25:18

والفرق بين طلبهم القرابة وطلبهم الشفاعة انهم يبتغون بالقرابة احرار الرفعة انهم يبتغون بالقربة احرار الرفعة والكمالات. ويبتغون بالشفاعة دفع نقصان والافات ويبتغون بالشفاعة دفع النقصان والافات. وقد ابطل الله ما ابتغوه من القرابة والشفاعة - 00:25:48

فاما طلب القرابة باتخاذ الاولياء فابطله الله ببني وجوههم. فان الله لما قال والذين اخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. قال في اخرها ان الله لا - 00:26:18

يهدي من هو كاذب كفار. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. فنسبهم الى الكذب في دعواهم ان الله اولياء. وذلك يتضمن نفي وجود 00:26:38
ولي له من هذه المعبودات. وهو المصرح به في -

قوله ولم يكن له ولی المنفي عن الله هو ما كان يعتقد المشركون. والولی المنفي عن الله هو ما كان يعتقد
المشركون ان لله معينا يتصرف معه بما ينفعه. ان لله - 00:26:58

معينا يتصرف معه بما ينفعه. فولی الله له معينان احدهما الولی الناصر. وهو المنفي اي عن الولی الناصر وهو المنفي عنه. والآخر
الولی المنصور. وهو المثبت والآخر الولی المنصور وهو المثبت له. كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا - 00:27:18
لا هم يحزنون. فهو لاء اولياء الله الذين ينصرهم الله. لا الذين ينصرؤنهم. واما الشفاعة التي يرجون من معبوداتهم فابطلها الله باربعة
مسالك. اولها نفي وقوع الشفاعة من هم لهم نفي وقوع الشفاعة من هم لهم. قال تعالى ولم يكن لهم من شركائهم شفاء - 00:27:48
ولم يكن لهم من شركائهم شفاء. وثانيها نفي ملك هم لهم الشفاعة. نفي ملك هم لهم الشفاعة وتحقيق انها لله وحده. وتحقيق انها لله
وحده. قال تعالى اتخذوا من دون الله شفاء. قال اتخذوا من دون الله شفاء. قل او لو كانوا - 00:28:18

لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل او الله الشفاعة جميعا فافضل الله سبحانه وتعالى ملك ال
هديهم الشفاعة مبينا انها ملكه سبحانه وحده. وثالثها امتنان - 00:28:48

شفاعة الشفاء الا بعد اذن الله ورضاه. امتنان شفاعة الشفاء الا بعد اذن الله ورضاه قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا
تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:29:08

لمن يشاء ويرضى. ورابعها ابطال انتفاع الكافرين بشفاعة الشافعين. ابطال انتفاع الكافرين بشفاعة الشافعين. قال الله تعالى فما
تنفعهم شفاعة الشافعين. فما تنفعهم شفاعة الشافعين شفاعة التي كان يرجوها المشركون من هم لهم ابطالها الله عز وجل في
القرآن - 00:29:28

هذه المسالك الاربعة في مواضع منه. والشفاعة التي يذكرها المتكلمون في الاعتقاد يراد بها سؤال الشافعي الله حصول نفع للمشفوع
له. سؤال الشافع الله حصول نفع للمشفوع له والنفع يتضمن جلب خير او دفع شر. وهي نوعان. احدهما شفاعة - 00:29:58

منفية شفاعة منفية وهي التي نفها الله في كتابه وحقيقة شرعا الشفاعة من اذن الله ورضاه. الشفاعة الخالية من اذن الله ورضاه.
وهي ايضا نوعان الاول الشفاعة المنفية عن الشافع. كالشفاعة المنفية عن الهمة المشركين. والثاني - 00:30:28

الشفاعة المنفية عن المشفوع له. الشفاعة المنفية عن المشفوع له. كالشفاعة للكافرين. والثاني من نوعي الشفاعة
الشفاعة المثبتة. الشفاعة التي اثبتها الله في كتابه. وحقيقة شرعا الشفاعة المشتملة على اذن الله ورضاه - 00:31:00

شفاعة مشتملة على اذن الله ورضاه. وهي كذلك نوعان. الاول الشفاعة المثبتة للشافع الشفاعة المثبتة للشافع. كشفاعته صلى الله
عليه وسلم والثاني الشفاعة المثبتة للمشفوع له. الشفاعة المثبتة للمشفوع له. كالشفاعة لاهل - 00:31:30

للكبار من هذه الامة كالشفاعة لاهل الكبار من هذه الامة. والفرق بين المنفية والمثبتة هو المذكور في قول المصنف ما كانت تطلب
من غير الله فيما لا يقدر الا الله وقوله والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله. فمدار النفي والاثبات - 00:31:58

بالشفاعة على امرئ اذن الله ورضاه. اذن الله ورضاه. وهم مع الاثبات شرطا الشفاعة وهم مع النفي مانعا الشفاعة. والشافع مكرم
بالشفاعة كما قال المصنف اي ان الله يتفضل عليه بها اكراما له. كما اكرم نبينا صلى الله عليه وسلم بما جعل له - 00:32:28

ومن انواع الشفاعة التي ليست لغيره. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على
اناس متفرقين في عبادات منهم من يعبد الملائكة و منهم من يعبد الانبياء والصالحين و منهم من يعبد الاشجار والاحجار. و منهم من
يعبد الشمس والقمر - 00:32:58

وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم. والدليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون في فتنه ويكون الدين كل له.
ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار - 00:33:24

القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياد تعبدون دليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ودليل قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم الهين من دون - 00:33:44

له. قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلته فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ودليل الصالحين قوله تعالى - 00:34:14

على اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويحافظون عذابه ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى حديث ابي واقض الليثي رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديث عهد بکفر - 00:34:34

وللمشركين سدرا يعکفون عندها وينوطون بها اسلحتهم. يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرا فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما دام ذات انوار. الحديث. مقصود هذه القاعدة بيان ان مناط الكفر عبادة غير الله. مقصود هذه القاعدة بيان ان مناط الكفر هو عبادة - 00:35:04

غير الله دون نظر الى منزلة المعبود. فمن عبد النبي والولي الله كمن عبد الشجر والحجر واجرام الفلك. فالنبي صلى الله عليه وسلم ظهر على متفرقين في عباداتهم. كما ذكر المصنف اي متفرقين فيها من جهة مألهاتهم - 00:35:33

يعبدون واقيم المصدر عباداتهم مقام اسم المفعول معبداتهم. واقيم المصدر عباداتهم مقام اسم المفعول معبداتهم. للدلالة على ثبوت معنى العبادة. للدلالة على ثبوت معنى عبادة المراد واستقراره فيكون المقصود في كلامه المعبودات لا العبادة. فيكون المقصود في كلامه - 00:36:03

المعبودات لا العبادات. ويبينه قوله بعده منهم من يعبد الملائكة. ومنهم من يعبد الانبياء الصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر انتهي كلامه. وقد قاتلهم رسول الله - 00:36:33

صلى الله عليه وسلم وآكفهم ولم يفرق بينهم. فانهم وان اختلفوا في معبوداتهم فقد اجتمعوا في جعل شيء من العبادة لغير الله. الذي هو موجب كفرهم. فاكثرهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:53

وقاتلهم. وقد ذكر المصنف ادلة ما قرره من تفرقهم في مألهاتهم. فقوله ودليل شمس والقمر وما بعده يراد به دليل وقوع عبادتهم من دون الله سبحانه وتعالى. فتقدير الكلام عبادتهم الشمس والقمر ثم ودليل عبادتهم الشجر والحجر الى اخر ما ذكر. وكل الدلة - 00:37:13

التي ذكرها لهذه الانواع من المعبودات هي من القرآن الكريم. سوى احد دليلي الاشجار والاحجار فهو من السنة. وهو ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين الحديث اخرجه الترمذى - 00:37:43

واسناده صحيح وتقديم معنا في اي كتاب نعم كتاب التوحيد اي باب نعم باب احسنت في كتاب التوحيد باب من تبرك بشجر وحجر ونحوهما وغيرها؟ اي كتاب ايضا ها باسل - 00:38:03

في كتاب كشف الشبهات ايضا. وللمصنف رحمة الله تعالى كلام حسن في تقرير هذا المعنى من اكفارهم امثالهم فانه ذكر فيه كموجها من الادلة ثمانية وجوه من الادلة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شركا من الاولين لان الاولين يشركون في - 00:38:32

رخاء ويخلصون في الشدة ويسركوا زماننا شركهم دائما في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. مقصود هذه - 00:39:02

القاعدة بيان اغلظ شرك اهل زمانه فمن بعدهم من المتأخرین. بيان شرك اهل زمانه فمن بعدهم من المتأخرین. وانهم اغلظ شركا من الاولين. وانهم اغلظوا تلکا من الاولين ومنفعة تقرير اغلظه الاعلام بانهم اولى بالتكفير والقتال من - 00:39:22

الاولين وهو المصرح به في كتاب المصنف الاخر كشف الشبهات وذكر المشركين تعیین لکفر الذي وصفوا به قبل في قول المصنف رحمة الله ان الكفار الذين تلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يعني الكفار الذين كفروا بالشرك. ومجموع الادلة الشرعية -

والواقع القدري يدل ان شرك المتأخرین اعظم من شرك الاولین من اثني عشر اشرا وجوها. فالوجه الاول ان الاولین يشرون في الرخاء ويخلصون في الشدة. واما المتأخرین فيشرون هنا في الرخاء والشدة - 00:40:21

ذكر هذا الوجه المصنف في القواعد الرابع وفي كشف الشبهات ايضا. وذكره بعده جماعة منهم سليمان بن عبدالله وعبد الرحمن بن حسن وعبد الله ابا بطين وسليمان ابن سحمان رحهم الله. والوجه الثاني - 00:40:44

ان الاولین كانوا يدعون مع الله خلقا مقربین من الانبیاء والملائكة والاولیاء او يدعون اشجارا واحجارا ليست عاصیة. وهؤلاء المتأخرین يدعون مع الله الفساق او الفجار. ذكر هذا الوجه المصنف في كشف الشبهات. وعصریه محمد بن اسماعیل الصناعی - 00:41:04

في تطهیر الاعتقاد. ومنشأ دعوتهم اولئک الفساق مع مشاهدتهم فجورهم وفسقهم انهم كانوا يخافون شرهم وضرهم. فيتوجهون اليهم بما يتوجهون اليه من اعمالهم. والوجه الثالث ان الاولین يعتقدون ان ما هم عليه مخالف دعوة الانبیاء والرسل - 00:41:34 انهما قالوا اجعل الالهه الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. فلا يجتمع عندهم دین الانبیاء والمرسلین ودينهما الذي هم عليه. اما المتأخرین فانهم يدعون ان فعلم موافق دعوة الانبیاء والمرسلین. ذكر معنی هذا الوجه عبداللطیف بن عبد الرحمن في رده على داود ابن جرجیس. في رد - 00:42:04

على داود ابن جرجیس. والوجه الرابع ان المشرکین الاولین كانوا لا يشرون بالله في شيء من الملك والتصرف الكلي العام. بل كانوا يقولون في تبیتهم لبیک لا شریک لک الا شریکا تملکه - 00:42:34

وما ملک فهم يرون ان التصرف والملك الكلي هو لله سبحانه وتعالی اما المتأخرین فقد جعلوا لمن يعظمونه ملکا وتصرفا في الكون وقصدوهم على ان لهم تدبیرا في العالم وهذا شرك لم تعرفه الجاهلية الاولی. ذكر معنی هذا الوجه - 00:42:54 الله ابن فیصل ابن سعود ذکر معنی هذا الوجه عبد الله ابن سعود رحمه الله واعتبر هذا فيما ينقولونه بعض ما يعتقد في معظم مصر انه لا تدخل نملة واحدة مصر حتى يأذن لها - 00:43:24

النملة ما تدخل حتى تستأذن. فكيف ببقیة المخلوقات؟ وهذا التصرف والملك الكلي لم يكن عليه اهل جاهلية الاولی والوجه الخامس ان کثیرا من المتأخرین قصدوا معبوداتهم من دون الله على جهة الاستقلال - 00:43:44 اما الاولون فقصدوا معبوداتهم لتقربهم الى الله. فقصدوا معبوداتهم لتقربهم الى الله. فهي عندهم شفاء ووسائل والوجه السادس ان عامة شرك الاولین في الالوهیة وهو في غيرها قليل. اما متأخرین فشرون کثیر في الالوهیة والربوبیة والاسماء والصفات فانت تجد - 00:44:04

من المتأخرین من انشد فقال لمعظمهم ما شئت لا ما شاءت القدر فاحکم فانت الواحد الجبار هذه الخطبة مخلوق من المخلوقین. الوجه السابع ان المتأخرین يزعمون ان قصد الصالحين ودعا - 00:44:34

او مد وجه اليهم من حقهم وان تركه جفاء لهم وازراء بهم. ولم يكن الاولون يذکرون هذا. والوجه الثامن ان المشرکین الاولین كانوا مقرین بشرونهم كما تقدم في تبیتهم ويقولون لو - 00:44:54

وشاء الله ما اشركنا. واما المتأخرین فانهم لا يقررون بشرونهم. ويسمون رغبتهما الى معظمیهم محبة. فيزعمون انهم يحبون الاولیاء. وهم يدعونهم ويقصدونهم ويتوجهون اليهم والوجه التاسع ان المشرکین الاولین كانوا يرجون همهم في قضاء حوائج الدنيا كرد غائب وشفاء - 00:45:14

اي مريض ولا يجعلونهم عدة لیوم الدين. ولا يجعلونهم عدة لیوم الدين. لانکارهم بعث او اعتقادهم ان لهم مقاما ينالون به ما يريدون. اما المتأخرین هنا فانهم يريدون من معظمیهم قضاء حوائج الدنيا والآخرة. ذكر معنی هذا الوجه حمد بن ناصر - 00:45:44 لمعمر رحمه الله. والوجه العاشر ان المشرکین الاولین كانوا يعظمون الله ويعظمون شعائره لا في المتأخرین فلا يعظمون الله ولا يعظمون شعائره. فكان الاولون يعظمون اليمین بالله ويعبدون من عاد ببیت الله. ويعتقدون ان البيت الحرام اعظم من بیوت

يؤخرون فانهم بضد هذا يقسم احدهم بالله كاذبا ولا يقدم على الاقسام بمعظم ولا يعيدون من عاد بالله وببيته. ويعيدون من عاد بمعظمهم. ويعتقدون ان العكوف عند القبور والمشاهد اعظم من الاعتكاف في المساجد. واكثرهم يرى ان الاستغاثة - 00:46:44 - انجع واسرع جوابا من الاستغاثة بالله سبحانه وتعالى ولذلك من غرائب الحكايات التي تبين مثل هذا ما حكاه لي احدهم انه رأى عجوزين يمشيان بين يديه يقدمان الى حافلة ليركبا - 00:47:14

احداهمما بمقتضى درجه لاجل الصعود. ثم اعتمدت عليه وقالت يا علي فعابت عليها الاخرى وقالت لها اتركي علي للشادات يعني اتركي علي للامور العظيمة يعني هذا امر هين لكن علي يطلب للامور لامور عظيمة ولذلك لا يعرف - 00:47:40

قبح هذا وفسوه في الناس الا من خالط بلادا فيها مثل هؤلاء المشركين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يطهر بلاد المسلمين من الشرك واهله. والوجه الحادى عشر ان المشركين الاولين لم يكونوا يطلبون من المهم - 00:48:09

كل ما يطلب من الرحمة. فلهم مطالب لا يطلبونها الا من الله. اما المشركون المتأخرین فعكسوا الامر فلهم مطالب لا يطلبونها من الله ويطلبونها من معظمين. ذكره ابن تيمية الحفيد - 00:48:29

الوجه الثاني عشر ان المتأخرین من المشركين فيهم من يزعم ان الله سبحانه الا يتجلی في صور من المخلوقات. فيرون في احد من معظميهم صورة الله تعالى ما يقولون كما قال احد مقدميهم الرب عبد والعبد رب يا ليت شعري من المكلف. تعالى الله سبحانه وتعالى - 00:48:49

عن هذه المقالات الرديئة ذكر هذا الوجه ابن تيمية الحبيب رحمة الله تعالى. فهذه الوجوه اثنى عشر تبين شدة شرك المتأخرین وغلظه وقبحه وشئم اثره على الناس وان ما فاتهم من سعة الدنيا وامنها وحسن حالهم هو بفسو الشرك في بلاد المسلمين. فالواجب على - 00:49:19

طالب العلم ان يجعل عظم دعوته واكثر نياته قلبه هو اصلاح الناس في دعوتهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى والتحذير من الشرك. لئلا يخالف هو في بيته بمن يكون من ذريته من المشركين - 00:49:49

اذا اهمل دعوة الناس الى توحيد الله سبحانه وتعالى وضعف فيها. وقد رأينا هذا في اناس كان اجدادهم من اهل التوحيد الساعين في طباعة كتبه. ثم صار من الاحفاد من هو من دعاة الشرك - 00:50:09

والانسان يحفظ في نفسه وذريته بقدر ما يحفظ من امر ربه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا واياكم توحيده وان يحفظ بلاد المسلمين بالتوحيد والسنن وهذا اخر البيان على هذا الكتاب بما يناسب المقام. اكتبوا طبقة السماع - 00:50:29

سمع على جميع القواعد الاربع بقراءة غيره صاحبنا ويكتب اسمه تماما فتم له ذلك في مجلس واحد بالميعاد المثبت في محله من نسخته. واجزت له روایته عنی اجازة خاصة من معین لمعین - 00:50:49

في معین بأسناد مذکور في منح المكرمات لاجازة طلاب المهمات. والحمد لله رب العالمين صحيح ذلك وكتبه صالح بن عبد بن حمد العصيمي ليلة الثلاثاء الثامن التاسع والعشرين من شهر ربیع الثاني سنة تسعة وثلاثين واربعمائة والف في - 00:51:10

مسجد النبي صلی الله علیه وسلم بمدينته صلی الله علیه وسلم - 00:51:30